جامعة شريف هداية الله
الإسلامية الحكومية جاكرتا
fdi.uinjkt.ac.id

الرابطة العالمية لخريجي الأزهر
فرع إندونيسيا
waag-azhar.or.id

ISSN 2460-8041

كتاب المؤتمر

المؤتمر الدولي

الوسطية أساس الخيرية

محاولة لرسم معالم الفكر الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة

١-٣ سبتمبر ٢٠١٥م الموافق ١٧-١٩ ذى القعدة ١٤٣٦هـ

قاعة الأستاذ الدكتور هارون ناسوتيون بالجامعة

كتاب المؤتمر
المؤتمر الدولي
الوسطية أساس الخيرية

كتاب المؤتمر

المؤتمر الدولي

الوسطية أساس الخيرية

محاولة لرسم معالم الفكري الإسلامي في ضوء التحديات المعاصرة

جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا إندونيسيا بالتعاون مع
الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف فرع إندونيسيا

المنعقد في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا
في الفترة ما بين ١٧-١٩ ذو القعدة ١٤٣٦هـ الموافق ١-٣ سبتمبر ٢٠١٥ م

المحررون:

محمد شيرازي دمياطي
مخلص محمد حنفي
عثمان شهاب
غلمان الوسط عمر حسن
حمكا حسن
ويلي أوكتافيانو
أحمدي عثمان
يولي ياسين
رملي شرقاوي زين
محمد جمزوري حسب الله

ISSN 2460-8041

تقديم

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد، فقد قال عز من قائل:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة: جزء من آية ١٤٣]

اليوم يواجه المنهج الإسلامي الوسطي جملة من القواصم والتحديات؛ من أبرزها مسارب الانحراف عن صراطه ومنهجه، فهما وتنزيلا، واعتقادا وعملا. ومن أبرز هذه المزالق المنحرفة، التي تريد أن تعصف بهذا الجمال والجلال لتحيله إلى خراب ودمار؛ هي: مسارب منهجية التطرف والغلو، والمداهنة والنفاق. فكلاهما ينازعان استقامة الوسطية، ويحاولان جاهدين سلبها وسامها المميز القائم على الاعتدال والتوسط والاستقامة، من غير إفراط ولا تفريط.

ومن أجل ذلك، رأت كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الشريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا بالتعاون مع الرابطة العالمية لخريجي جامعة الأزهر فرع إندونيسيا، رأت أنها من الأهمية إقامة مؤتمر دولي لتوضيح معالم الوسطية في التصور الإسلامي لمحاولة رسم الفكر الإسلامي عنها في ضوء التحديات المعاصرة، وقد تحددت محاور المؤتمر في النقاط الرئيسية، وهي: المحور الأول: مفهوم الوسطية ومظاهرها؛ والمحور الثاني: معالم وملامح الوسطية في الدراسات القرآنية؛ والمحور الثالث: معالم وملامح الوسطية في دراسات السنة النبوية؛ والمحور الرابع: معالم وملامح الوسطية في العقيدة والفكر الإسلامي؛ والمحور الخامس: معالم وملامح الوسطية في الدعوة الإسلامية؛ والمحور السادس: معالم وملامح الوسطية في الفقه الإسلامي وأصوله.

فبين يدي القارئ الآن مجموعة الأبحاث التي قدمت في المؤتمر والتي اشترك في تقديمها نخبة من العلماء الأجلاء الذين تشرفوا بتلبية دعوة المؤتمر وقد جاءوا من بلاد شتى، وذلك للمباحثة والمداولة بينهم من أجل إرساء القواعد الأساسية الصحيحة لمعنى الوسطية. وقد شملت هذه الأبحاث جميع محاور المؤتمر التي تم تحديدها، وقد خرج بتوصيات موجهة إلى الأطراف المعنية المهتمة بقضايا المسلمين في ضوء التحديات المعاصرة التي يواجهونها. والله نسأل أن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى، وإلى الله قصد السبيل، وعليه التكلان،،،

جاكرتا، ١٧-١٩ ذي القعدة ١٤٣٦هـ الموافق ١-٣ سبتمبر ٢٠١٥م

اللجنة العلمية للمؤتمر الدولي الوسطية أساس الخيرية

محمد شيرازي دمياطي إلياس

فهرس المحتويات

تقديم ٣

فهرس المحتويات ٤

المحور الأول : مفهوم الوسطية ومظاهرها ٩

الوسطية بين الموقف الانتهازي والمنهج التكاملي ١١

محمد سيف الدين (جامعة واحد هاشم سيمارانج - إندونيسيا)

جينولوجيا الأصولية والراديكالية ومستقبلهما في إندونيسيا ١٩

نونو برهان الدين (كلية التربية والعلوم التربوية الجامعة الإسلامية الحكومية بوكيت تينجي)

قبول الآخر واستيعابه من خلال السيرة والسنة النبوية ٢٩

أحمد بن يحيى الكندي (جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان)

الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم والسنة النبوية ٤٥

سليمان بن علي بن عامر الشعيلي (كلية التربية- جامعة السلطان قابوس)

قواصم المنهج الوسطي؛ التطرف، والمداهنة، وكيفية التصدي لهما ٥٥

نجم عبد الرحمن خلف (كلية دراسات القرآن والسنة، بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية)

المحور الثاني :معالم وملامح الوسطية في دراسات القرآن ٦٧

اتجاهات تعليم التفسير و مناهجه في مقاومة التطرف والانحراف بإندونيسيا ٦٩

نصر الدين بيدان (جامعة الإسلامية الحكومية سوراكرتا إندونيسيا)

التكامل المعرفي أساسا للوسطية: قراءة للمعاجم العربية ٨٣

زين العابدين حسين (نون صاد إنستتوت و مدرسة النهضة)

التجديد في تفسير القرآن الكريم تجربة تفسير إنسفراسى إندونيسيا الترجمة فى سومطر الشمالية ٨٩

زين العارفين بن زكريا (جامعة الإسلامية الحكومية سومطرة الشمالية – إندونيسيا)

أمة وسط في تفسير المنار وتفسير الفخر الرازي ١٠١

محمد أمين (كلية أصول الدين بجامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية في جوكجاكرتا)

وسطية القرآن في الأخلاق الواقعية ١١١

فائزة علي شبرامالسي (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

بناء منهج الوسطية في تفسير القرآن: الديالكتيك بين منهج الحرفية-النصية والتأويلية-السياقية في الفكر الإسلامي المعاصر في إندونيسيا ١٢٥

سفر الدين إيدي ويبووو (جامعة الإسلامية الحكومية جمبر)

الاعتدال في التفسير: دراسة عن أفكار محمد قريش شهاب في تفسير المصباح ١٣٧

حمكة حسن (كلية الدراسات الإسلامية والعربية – جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

مفهوم الوسطية ومظاهرها في القرآن الكريم ١٤٩

مالك حسين شعبان حسن (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع إندونيسيا)

وسطية التفسير العلمي للقرآن الكريم ١٦٥

أحمد قشيري سهيل (كلية الدراسات الإسلامية بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

المحور الثالث :معالم وملامح الوسطية في دراسات السنة النبوية ١٧٧

السنة النبوية و سلوك الحضري: نموذج عن دراسة الحوار لرسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين مع غيرهم ١٧٩

أجوس سويادي رهاروسون (جامعة سونان جونونغ جاتي الإسلامية الحكومية – باندونغ)

منطق القوة وضوابط التغيير الاجتماعي بين الثوابت والمتغيرات: الاستثمار من المنهج النبوي الوسطي ١٨٩

فوزون جمال كوتو (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

فهم الحركة المتطرفة للسنة النبوية ١٩١

فاتح الندى (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

منهج نقد الحديث متنا وسندا أو النقد العقلي والتاريخي: دراسة نقدية للخطاب الفكري المعاصر في ضوء علوم الحديث والتربية الإسلامية ٢٠٥

عباس منصور تمام (كلية الدراسات العليا – جامعة ابن خلدون بوغور)

الوسطية في ضوء السنة النبوية ٢٣٩

شهاب الدين بن الحاج شهاب الدين (كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

الوسطية والتصدي عن الغلو في ضوء السنة النبوية المشرفة ٢٤٩

محمد خير المستغفرين (كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

المحور الرابع :معالم وملامح الوسطية في العقيدة والفكر الإسلامي ٢٥٩

رأي مالك بن نبي عن دور الدين في بناء المجتمع الإندونيسي الوسطي الحضاري المعاصر ٢٦١

عثمان شهاب (بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)

دور الفكر الواقعي في بناء الحضارة الإسلامية من جديد ٢٧٥

أماني برهان الدين لوبيس (كلية الشريعة والقانون بجامعة شريف هداية الله الحكومية الإسلامية جاكرتا)

الوسطية في الحديث عن القرآن قديما وحديثا ٢٨٥

مصري المحشر بيدين (كلية الدراسات الإسلامية والعربية – جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

المنهج" الوسطي التربوي "وأثره في تكوين شخصية الطالب الجامعي المعتدلة نفسياً ومجتمعياً ٢٩٥

عدنان مصطفى خطاطبة (كلية الشريعة جامعة اليرموك إربد الأردن)

أهم معالم الوسطية في التربية الإسلامية ٣٢١

محمد شيرازي دمياطي إلياس (كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الشريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

خصائص الوسطية في الفكر الصوفي بإندونيسيا: الشيخ يوسف الماكاساري نموذجا ٣٣٥
عرفان مسعود عبد الله (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

التحديات عن الانحراف الفكري وطريق التغلب عليها في بروناي دار السلام: دراسة نقدية ٣٤٩
متوسين جومت (جامعة سري بكاون للتربية الدينية)

دور الطريقة النهضية لطلبة الجامعة (الماتان) فى التنمية وممارسة الطريقية فى الجامعات الاندونيسية ٣٦١
محمد شاكرين الغزالى (كلية اصول الدين والدعوة – جامعة سوراكرتا الاسلامية الحكومية جاوى الوسطى اندونيسيا)

المحور الخامس :معالم وملامح الوسطية في الدعوة الإسلامية ٣٦٩

الإسلام دين التسامح والسلام ٣٧١
محمد محمد محمد عيسى (كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر مدينة نصر القاهرة)

العمانيون وأثرهم الدعوي في تحقيق التعايش السلمي في شرق إفريقيا ٣٨٧
أحمد بن عبد الله بن أحمد الكندي و عزّاء بنت محمود بن عامر البريدية (مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية)

الوسطية في التعامل مع المدعوين غير المسلمين: دراسة دعوة غير المسلمين بإندونيسيا ٤٠٣
غلمان الوسط عمر حسن (كلية الدراسات الإسلامية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

المحور السادس :معالم وملامح الوسطية في الفقه الإسلامي وأصوله ٤١٩

وسطية الاجتهاد المقاصدي وتطبيقاته في المعاملات المالية ٤٢١
جمال الدين أحمد خالق (الجامعة الإسلامية الحكومية كديري)

المنهج الأصولي الوسطي في التلفيق في الفتوى ٤٤٧
فضلان مشفع معطي (الجامعة الإسلامية الحكومية والي سونجو سيمارانج

قضية الوسطية في نظام العقد الاجتماعي في الدستورية الإسلامية وأثر ذلك في تولية الحاكم: دراسة تأصيلية تحليلية ٤٥٩
بيدر محمد محمد حسن (الجامعة الإسلامية العالمية – كوالالمبور– ماليزيا)

وسطية الإسلام في التشريع؛ في بيع المرابحة نموذجا ٤٧٥
إمام أول الدين بارناس محسن (جامعة العلوم الإسلامية الماليزية)

صكوك الإجارة الإسلامية :تطبيقاتها في بروني دار السلام ٤٩٧
نور اليزم بن حاج علي أكبر (جامعة سري بكاون للتربية الدينية بروني دار السلام)

من تراث القديم في الفقه إلى حكمة القادم: نحو فقه إسلاميّ معاصر معتدل ٥٢٣
حسني مبارك (كلية الشريعة والأحكام جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية أتشيه)

اشتراط الكفاءة بين الزوجين في الفقه والقانون والواقع المعاصر ٥٣٣
يولي ياسين طيب (كلية الدراسات الإسلامية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

وسطية الإسلام وموقفها من المرأة ٥٤٥
خزيمة توحيد ينجو (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا)

وسطية الشيخ محمد الغزالي في تناوله لقضايا المرأة المسلمة ٥٤٩
وائل علي السيد (كلية التربية – جامعة عين شمس)

تكامل الشريعة الإسلامية بالقانون الوضعي في إندونيسيا ٥٥٩
عشماوي (جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية)

المحور الأول
مفهوم الوسطية ومظاهرها

جينولوجيا الأصولية والراديكالية ومستقبلهما في إندونيسيا

نونو برهان الدين

كلية التربية والعلوم التربوية الجامعة الإسلامية الحكومية بوكيت تينجى
boer_n@yahoo.com

الملخص

تعتبر الأصولية والراديكالية مصطلحين غامضين وتميلان إلى المحتوى السياسي وتنسبان إلى الإسلام والمسلمين. وهذا شكل من أشكال التهمة والوصم التي قامت بها قوة معينة في جماعة إسلاموفوبيا. إلا أن الأصولية والراديكالية – من ناحية أخرى- أصبحتا في الواقع الحقيقي جزءا من حياة بعض المسلمين الذين يطبقون التعاليم الإسلامية بصورة أصولية وتطرفية. وفي تطورهما اللاحق، أظهر هذان المصطلحان تصنيف الأصولية والراديكالية التي أصبحت سلعا في الوسائل الإعلامية سواء كان على الصعيد المحلي أو الدولي. وقد نشأت الأصولية والراديكالية باعتبارهما حركة سياسية ونظاما فكريا وظهرتا استجابة لتحديات الحداثة، سواء كانت على المستوى الداخلي أو الخارجي. ومن خلال هذا السياق، كانت الحداثة – التي تمثلت في الثورة الصناعية في الغرب- أحدثت تغييرا مباشرا أو غير مباشر في التطور الإنساني في جميع أنحاء العالم. ولا يستثنى من ذلك العالم الإسلامي الذي يكون ضمن ما جرفه تيار الصراع الاجتماعي متزامنا مع جهودهم في تكوين منطقة تملك المعاني الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية للدول الأوروبية الجديدة. وعلى هذا المستوى، كانت الأصولية والراديكالية ردا من الجماعة الاجتماعية والنخبة السياسية المعينة داخل المجتمع الإسلامي ضد المؤسسات والمفاهيم والآمال التي تلد من داخل العالم الحديث. وتحاول هذه المقالة أن تفهم الأصولية والراديكالية من خلال الصراع الحداثي، ذلك الصراع الذي أظهر نفسه كجزء متكامل من المواجهة الاجتماعية عبر الوطنية مع كل دوافع التطور وأهدافه واتجاهاته.

مقدمة

هناك مصطلحان أصبحا موضوعا يتصدر الأحاديث ويتعلقان بالحركة السياسية في مختلف الأديان، بما في ذلك الدين الإسلامي، وهما الأصولية والراديكالية. عرفت الأصولية في الغرب باعتبارها حركة مختلفة عن الأصولية التي تعرف في تراث الفكر الإسلامي. وقد اعتبر الأصوليون في الغرب أصحاب جمود وتقليد، وأعداء عقل واستعارة وتأويل وقياس، وقاموا بسحب أنفسهم من العصر الحاضر وحصر أنفسهم داخل التفسير الحرفي للنص. الأصوليون –أو ما سماهم الجابري-[1] بـ "المسلمين الأصوليين" في الحضارة الإسلامية هم العلماء البارزون في تقديم المساهمات في البحوث العقلية أو الخبراء في الاستنباط والاستدلال والاجتهاد والتجديد.

أما الراديكالية الإسلامية أو الإسلام الراديكالي فليست إلا مجرد مصطلح متناقض، كما لو قال أحد منا "الرجل الفاسد المتدين"، الذي لا يمكن قبوله بصورة منطقية، وخاصة لو يتم ربطه بسياسة الوصم التي قامت بها قوة معينة من جماعة إسلاموفوبيا. وعلى الرغم من كون التطرف واقعا ملموسا عند بعض المسلمين ما يسمح

(١) محمد عابد الجابري، ضرورة البحث عن نقاط الالتقاء لمواجهة المصير المشترك، ضمن: حسن حنفي ومحمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، بيروت: المؤسسة العربية، ١٩٩٠، ص ٣٢-٣٤.

للقول بأنهم يطبقون التعاليم الإسلامية بصورة متطرفة وراديكالية إلا أن مصطلح "الراديكالية الإسلامية" مصطلح ذو نكهة سياسية يميل إلى التخطئة. فالأنسب في هذا السياق هو إطلاق مصطلح "الراديكالية في العالم الإسلامي" وليس "الراديكالية الإسلامية".

ظهرت هاتان الحركتان في العالم الإسلامي، واشتهرت بصورة لافتة للنظر في التسعينيات، وأعلنت نفسها على الملأ بحادثة إطلاق النيران على السياح الأجانب في مصر. أصبح مصطلحا "الأصولية والتطرف موضوعا تتصدر الأحاديث في العالمين العربي والإسلامي. ففي العقدين الأخيرين، أصبحت لحركة الراديكالية شهرة أكثر بسبب حادثة هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات الأمريكية المتحدة وانهيار مبنى مركز التجارة العالمية في نيويورك.[١] وفي ضوء هذه الأحداث، قامت وسائل الإعلام الغربية بربط الراديكالية بحركة تحارب الإرهاب المتمثل في شبكة تنظيم القاعدة تحت قيادة أسامة بن لادن.

وأحدث تطور في هذا الشأن هو ربط الراديكالية بحركة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) وهي الحركة انشقت عن تنظيم القاعدة وانحرفت عن خططها. إلى جانب كونها راديكالية، أصبحت داعش حركة إرهابية مخيفة لدى المجتمع في الشرق الأوسط، بل لدى المجتمع في أنحاء العالم. هذا الشبح المخيف يتشابك مع سلسلة أخرى تالية بإعلان الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL) لضم الحركات الراديكالية في المناطق المجاورة لسوريا والعراق بل المناطق في جميع أنحاء العالم بما في ذلك إندونيسيا.

وقد حاولت هذه المقالة أن تفهم الأصولية والراديكالية في سياق الصراع الحداثي وهو صراع أظهر نفسه كجزء داخلي من مواجهة اجتماعية بكل دوافع تنميتها وأهدافها واتجاهاتها. فمن خلال البحث عن جينيولوجيا جذور الأصولية والراديكالية اللتين دخلتا إلى منطقة إندونيسيا يمكن أن نضعهما في موقعهما المناسب طبقا لتصنيفهما وحركتهما.

مصطلحا الأصولية والراديكالية

إن كلمة الأصولية (Fundamentalism) كما وردت في قاموس اللغة الإندونيسية الكبير مشتقة من كلمة "بوندمنت" التي تعني القاعدة والمبدأ والأصل والأساس. كلمة "بوندمنت" في حقيقتها تتصف بالأساسية والأصلية. وتولد من هذه المعاني مصطلح "بوندمنتلزم" أي: الأصولية التي تعني: حركة دينية تتسم بالتخلف ورد الفعل وترى ضرورة الرجوع دائما إلى التعليم الديني الأصلي كما رود في الكتاب المقدس.[٢] ويفهم هذا المصطلح في الدين المسيحي البروتستانتي الذي يركز على صحة الكتاب المقدس الذي لا ينحصر على أمور العقيدة والأخلاق، ولكن يرتبط أيضا بالسجل التاريخي والنبوة، مثل حادثة التكوين ومولد المسيح وغيرهما.[٣] بدأت هذه الحركة في أمريكا في القرن التاسع عشر الميلادي وعرفت باسم حركة الألفية. وهي حركة تؤمن بعودة

(١) انظر: Eric Schmitt; Thom Shanker, *"U.S. Officials Retool Slogan for Terror War"*, New York Times، تمت مراجعتها في ٨ يناير ٢٠١٥.

(٢) انظر: http://kbbi.web.id/fundamentalis

(٣) محمد سعيد العشماوي، الإسلام السياسي، القاهرة: سينا للنشر، ١٩٨٧، ص ١٢٩.

وانظر أيضا: Rifyal Ka'bah, *Islam dan Fundamentalisme,* Jakarta: PT. Pustaka Panjimas, 1984, ص ١-٧.

(رفيال كعبة، الإسلام والأصولية، جاكرتا: ف.ت. بوستاكا بانجيماس، ١٠٨٤، ١-٧).

المسيح بجسده ومادته إلى الدنيا، وذلك قبل ألف سنة من قيام الساعة.[١] ثم استخدم مصطلح الأصولية بعد ذلك بصورة تعسفية من قبل الخبراء الغربيين وقاموا بتطبيقه على وضع خاص للمسلمين بسبب وجود تأويل لبرالي لنص الكتاب وبسبب رفضهم الشامل للحياة العلمانية التي انتشرت بصورة واسعة في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.[٢] وعند هذه النقطة، يبدو أن التاريخ الإسلامي لم يجمعه قاسم مشترك مع حركة الأصولية.

وأول من أعلن استخدام مصطلح الأصولية لتسمية عدد من الحركات الدينية لدى المسلمين في الشرق الوسط هو ليونارد بندر[٣] في كتابه الموسوم بـ "الثورة الإيدولوجية في الشرق الأوسط". وضم بندر الحركات في العالم الإسلامي التي تهدف إلى بناء نظام سياسي إسلامي حيث اعترفت فيه الشريعة بصفة عامة ويتم تطبيقها وفقا للأحكام الدينية. واعتبرت هذه التسمية خاطئة، لأن المصطلح المناسب لتسمية مثل هذه الحركة هو النهضة.[٤]

أما المصطلح الثاني "الراديكالية" (Radicalism) فهو مشتق كلمة "رادكس وراديسيس" التي تعني الجذر. فكلمة "راديكولا" تعني الجذر الصغير. إن صيغة الصفة "رادك" أو "راديكال" تعني طريقة التفكير بصورة أصولية تصل إلى جذور الموضوع. إن معاني الراديكالية ترجع إلى هذه الكلمات. ففي القاموس اللغة الإندونيسي الكبير، تعني كلمة راديكال: "بصورة شاملة وكلية والإلحاح في طلب التغيير والتقدم في التفكير والعمل." ومن هنا تفهم الراديكالية باعتبارها مذهبا أو تيارا راديكاليا في السياسة. وهي مذهب أو تيار يسعى إلى تغيير أو تجديد اجتماعي وسياسي بطريقة متشددة وعاجلة، وموقف متطرف في تيار سياسي. ثم صيغت مثل هذه الطريقة في التفكير من خلال إيديولوجيا التغيير المتشددة والثورية، ما يمهد لظهور مصطلح "الإسلام الراديكالي". وقد فضل جون ل. إيسبوسيتو في كتابه الموسوم بـ "الإسلام: الطريق المستقيم، مصطلح "الإسلام الإحيائي"[٥] بدلا من الإسلام الراديكالي. ولو ربط مصطلح "الراديكال" بالتصرف، فالمعاني المرادفة له هو التطرف والتشدد، وتجاوز الحدود أو تجاوز حدود الصبر والتسامح، والثوري بل يطلق على أعمال تهدد النظام والسلطة. فمن خلال هذه الكلمات تفهم الراديكالية بصفتها حركة تغيير في التفكير والتصرف دون أي اعتبار للعالم الخارجي، وخاصة ما يتعلق بتغيير القوانين والحكومة.

جينولوجيا الأصولية والراديكالية

١. جذور الأصولية في العالم الإسلامي

ذكر مارتن إ. مارتي و ر. سكوت أبلبي أن الأصولية تقوم دائما على نموذج. فالراديكاليون يعانون من أشكال المحاصرة الروحانية التي ظهرت نتيجة استجابتهم لأزمة ريب. في هذه النقطة، تورط الراديكاليون في

(١) محمد عمارة، الأصولية بين الغرب والإسلام، (Fundamentalisme Dalam Perspektif Pemikiran Barat dan Islam), Jakarta: Gema Insani Press, 1990, ص ١٠.

(٢) عمارة، الأصولية، ص ١١.

(٣) ليونارد بندر هو أستاذ في العلوم السياسية ومدير مركز الشرق الأدنى في جامعة كاليبورنيا بولاية لوس أنجلس.

(٤) انظر: Ismail Rajie Al-Faruqi, *Islamic Renaissance in Contemporary Societies*, 1978

(5) Adian Husaini, *Radikalisme Atau Ekstrimisme?* [Studi Kasus Problem Adopsi Istilah Asing Dalam Pemikiran Islam]; Makalah disampaikan dalam Kajian Ramadhan Pengurus Wilayah Muhammadiyah Yogyakarta, 5 September 2009.

(آديان حسيني، الراديكالية أو التطرف؟: دراسة حالة في مشكلة تبني المصطلح الأجنبي في الفكر الإسلامي. مقالة قدمت في حلقة رمضانية عقدتها جمعية المحمدية محافظة يوغياكرتا، في ٥ سبتمبر ٢٠٠٩).

صراع ضد أعدائهم العلمانيين المتهمين بصناعة سياسات تخالف الدين بصورة صريحة.[١] إن الراديكاليين عند آل خيدر؛ مدرس في جامعة الملك الصالح أتشيه، لا يعتبرون هذا الصراع الصريح "منطقة لعبة" وإنما يعتبرونه "ميدان حرب". فالصراع ليس مجرد مواجهة سياسية تقليدية، وإنما هو "حرب كونية" بين القوات العلمانية الغربية المتهمة بإزالة مجال أمام رجال الدين لتطوير توجهاتهم. وهذا ما ذهبت إليه كارين أمسترونج، حيت ترى أن الأصوليين يشعرون دائما بأنهم داخل ميدان قتال وهم يحاربون القيم الأكثر قداسة.[٢] ومن ثم يمكن أن نرى حركة الأصولية حيث الإيدولوجيا التي تتبناها، مثل: الإسلام طريقة للحياة، والعودة إلى القرآن والسنة، وغيرهما. والتتبع على وجود الأصولية في العالم الإسلامي، يكون بالبحث عن جذورها الكلاسيكية والحديثة وما بعد الحديثة.

الأولى: جذور الأصولية الكلاسيكية بكل أشكالها نشأت من عملية تاريخية طويلة يمكن العثور عليها عند الحركة التي تبناها ابن تيمية (١٢٦٣-١٣٢٨هـ).[٣] وقد ولد ابن تيمية في حران في العام ٦٦١ الهجري ونشأ داخل الجبهة الحاكمة في تلك الفترة التي تواجه قسوة جنود المغول في العصر المملوكي.[٤] يبدو أن الموقف النقدي لابن تيمية لا ينحصر في الأمور العلمية، وإنما يتمتد أيضا إلى الظروف الاجتماعية التي اعتبرها ضعيفة جدا وتحيطها ممارسات التقليد والبدعة والخرافة والشرك.[٥]

وتولد من جذر حركة ابن تيمية الإصلاحية حركات أصولية إسلامية مثل: حركة الوهابية في السعوية وحركة جهاد سوكوتو في نيجيريا وحركة المهدي في السودان وحركة أهل الحديث في الهند وغيرها من الحركات. وقد صنفت حركة الوهابية التي أسسها محمد عبد الوهاب (١٧٠٣-١٧٨٧م) -الذي ذكر بأنه استلهم من ابن تيمية وطالبه ابن القيم الجوزية-[٦] ضمن حركة أصولية ذات نزعة إحيائية ما قبل حداثية،[٧] وهي حركة نشأت وقدمت تأثيرات دالة في الحركات الحديثة في العالم الإسلامي. وقد اعتبرها البعض حركة إصلاحية إسلامية في القرن الحديث.[٨]

والحركة الأخرى هي حركة سوكوتو التي أسسها الشيخ عثمان بن محمد فودي (١٧٤٥-١٨١٧م) المشهور باسم الشيخ عثمان دون فوديو. وقد نجح الشيخ عثمان في بناء نظام حكومي يعتمد على الشريعة يعرف فيما بعد بخلافة سوكوتو.[٩] ثم حركة المهدي في السودان التي يقودها محمد بن عبد الله (١٨٣٤-١٨٨٥م). فهو الشخصية التي التي تزعم انتساب نسبها إلى أهل البيت.[١٠] وتهدف هذه الحركة إلى إخلاص المعتقدات والتطبيقات الإسلامية،

(1) Martin E. Marty and R. Scott Appleby (eds), *Fundamentalisms Observed*, Chicago: University of Chicago Press, 1991.
(2) Karen Armstrong, "The True, Peaceful Face Of Islam", *Time*, October 1, 2001 Vol. 158 No. 15.
(3) H.A.B Gibb and J.H. Kramers, *Shorter Encyclopedia of Islam*, Leiden: E.J. Brill, 1974, h 151-15.
(4) Philip K. Hitti, *History of the Arabs,* London: Macmillan Student Editions, 1974, h. 283
(5) Badri Yatim, *Sejarah Peradaban Islam,* Jakarta: RajaGrapindo, 2014, h. 127.
(بدري يتيم: تاريخ الحضارة الإسلامية، جاكرتا: راجا جرافيبدو، ٢٠١٤، ص ١٢٧.

(٦) لا يختلف الفهم الوهابي بصورة عامة مع فهم ابن تيمية، مع وجود اختلافات حادة بينهما في أمور معينة. إذا غرس ابن تيمية تعاليمه من خلال تصنيف الكتب وعقد مناظرة، فإن الوهابية استخدم العنف في طريقة دعوتها. انظر:
Asmuni, Yusran, *Pengantar Studi Pemikiran dan Gerakan Pembaharuan dalam Dunia Islam*, Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2001, ce ke-3.
(يسران أشموني: مقدمة في الدراسات الفكرية والحركات التنموية في العالم الإسلامي، جاكرتا: راجا جرافيندو بيرسادا، ٢٠٠١، الطبعة الثالثة).

(٧) David Sagiv, *Islam Otentisitas Liberalisme,* terjemahan Yudian W., Yogyakarta: LKIS, 1997, h. 7

(٨) أحمد أمين، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، القاهرة: النهضة المصرية، ١٩٤٨.

(9) Ira M. Lapidus, *A History of Islamic Societies*, Alih bahasa Ghufron A. Mas'adi, Jakarta: RajaGrafindo Persada, 1999, Voluem II, h. 785-793.
(10) H.A.R. Gibb, *Aliran-aliran Modern Dalam Islam,* Jakarta: RajaGrapindo Persada, 1996, cet. Ke-6, h. 48.
(ح.أ.ر. جيب، التيارات الحديثة في الإسلام، جاكرتا: راجا جرافيندو بيرسادا، ٢٠٠١، الطبعة السادسة، ص ٤٨).

إلى جانب رفضها للسلطة العثمانية التي لا تطبق الشريعة الإسلامية.[١] وهناك حركة أهل الحديث في الهند التي أطلقها شاه ولي الله بمبدأ فكري يتمثل في "العودة إلى القرآن والسنة". فقد اتبع شاه ولي الله خطوة ابن تيمية، حيث رفض التقليد بشدة وحث على تفعيل دور العقل ودعا إلى فتح باب الاجتهاد حتى تندفع عقول المسلمين إلى فهم القرآن بصورة شاملة.[٢] وإلى جانب الحركات الثلاث السابقة، ظهرت حركات أخرى منتشرة في أرجاء العالم التي كانت أغلبية سكانها من المسلمين.

الثانية: جذور الأصولية الحديثة. إن استخدام مصطلح الحديث في هذا السياق مستلهم من جهود المثقفين في القرن الثامن عشر الميلادي كحركة بنمط إحيائي، وهو ما أطلقه فضل الرحمن بما قبل الحداثي.[٣] وفي حالة الاتفاق مع رأي فضل الرحمن، يبدو أن جذور الأصولية الحديثة التي يمكن دراستها في ضوء التطورات التي حدثت في غضون الفترة السابقة، وهي الفترة ما بين القرن الثامن عشر والقرن العشرين الميلاديين. وفي هذا السياق، تغير تأثير الاستعمارية – الإمبرالية التي تصاحبها دراسة مكثفة داخل تخطيطاتهم الكبيرة المتجسدة في "الاستشراقية".[٤] إن التحقيقات الغربية في الحياة الاجتماعية والثقافية لدى المجتمعات الشرقية بحجة البعثة الثقافية أبرزت بدورها موقف رد فعل من جانب المجتمعات المحلية. فلا شك في أن ظهور الأصولية والحداثة وظهور المسيح والتقليدية صورة أخرى من صراع ومواجهة اجتماعية – ثقافية مع تيار إمبرالي غربي.

وإلى جانب كونها نقيضة للاستعمارية – الإمبرالية، تم إطلاق حركة الأصولية من قبل الأعلام الذين ينضمون إلى النخبة الحداثيين،[٥] أمثال: رفاعة الطهطاوي (١٨٠١–١٨٧٣م) وجمال الدين الأفغاني (١٨٣٩–١٨٩٧م) ومحمد عبده (١٨٤٩–١٩٠٥م) ورشيد رضا (١٨٦٥–١٩٣٥م) وغيرهم. وقد انتقد هؤلاء المجددون أوضاع المسلمين. وأبرزت فحوصاتهم أن حضارة المسلمين مصابة بأمراض التخيل والبدعة والخرافة.[٦] إن حركة الحداثة الإسلامية الإسلامية التي أعلنها محمد عبده وزملاؤه أثرت تأثيرا قويا في ظهور جماعات المحافظة والتقليدية التي تحولت إلى حركات أصولية.

الثالثة: جذور الأصولية ما الحداثية. إن ظاهرة الأصولية تتمثل في حركات سياسية تناهض الهيمنة الغربية التي نشبت أظفارها أكثر يوما بعد يوم في عدد من المناطق، وخاصة في الدول التي يكون المسلمون فيها أغلبية. فقد رأى حسين نصر أن فترة الستينيات شهدت فراغا روحيا وإحباطا شديدا في العالم الإسلامي بسبب الرغبة في منافسة الغرب. واستجاب العالم الإسلامي هذه الظروف بتأسيس المنظمات الإسلامية من أجل الوصول إلى تلك الأهداف بطريقة سلمية، مثل ما قام به الإخوان المسلمون في مصر والجماعة الإسلامية في باكستان،[٧] وحزب التحرير وحزب الله في لبنان.[٨]

---

(1) H.A.R. Gibb, *Aliran-aliran Modern Dalam Islam,* h. 48

(2) Syah Waliyuallah al-Dahlawî, *Pengetahuan Suci*, Surabaya: Risalah Gusti, 2002.
(شاه ولي الله الدهلاوي: المعرفة المقدسة، سورابايا: رسالة جوستي، ٢٠٠٢.)

(3) Fazlur Rahman, "Root of Islamic Neo-Fundamentalisme," dalam Philip H. Stoddard, David C. Cuthell dan Margareth W. Sullivan, eds, *Change and the Muslim World* (New York: Syracuse University Press, 1981) h. 27-32.

(4) Amin Abdullah, *Studi Agama: Normativitas atau Historisitas*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, h. 213.
(أمين عبد الله، الدراسات الدينية: المعيارية والتاريخية، يوغياكرتا: بوستاكا بيلاجار، ص ٢١٣).

(5) Philip H. Stoddard, David C. Cuthell dan Margareth W. Sullivan, eds, *Change and the Muslim World,* New York: Syracuse Syracuse University Press, 1981, h. 31-32

(6) Harun Nasution, *Islam Ditinjau dari Berbagai Aspeknya,* Jakarta: UIN Press, 1985
(هارون ناسوتيون، الإسلام من خلال مجالاتها المتعددة، جاكرتا: مطبعة جامعة شريف هداية الله الإسلامية والجكومية جاكرتا، ١٩٨٥).

(7) Seyyed Hossein Nasr, *The Heart of Islam, Pesan-Pesan Universal Islam Untuk Kemanusiaan,* Bandung: Mizan, 2003, h. 127.
(ترجمة كتاب: سيد حسين نصر، قلب الإسلام؛ قيم خالدة من أجل الإنسانية).

(8) Naim Qassem, *Blue Print Hizbullah, Rahasia Manajemen Ormas Islam Tersukses di Dunia*, Jakarta: UFUK Press, 2008, h.

جذور الراديكالية في العالم الإسلامي

إن الراديكاليين الإسلاميين الذين نهضوا بخط مختلف بل بطريقة قطرية يختلفون عن الأصوليين. هذه العبارة تعتبر تصنيفا لحركة إسلامية لا بد من النظر إليه بصورة حذرة. فقد تفهم الراديكالية كوجهة نظر ترغب في تغيير اجتماعي وسياسي بصورة فورية عن طريق العنف، أو كوجهة نظر دينية تنطلق من قاعدة دينية مبنية على عصبية دينية سامية.[١] فالراديكالية الإسلامية بوصفها ظاهرة تاريخية – اجتماعية تعتبر موضوعا تحدث عنه الكثير من خلال خطاب سياسي حضاري عالمي نتيجة قوة الوسائل الإعلامية التي تملك إمكانية هائلة في خلق وجهة نظر المجتمع العالمي. هناك مسميات وضعتها أوروبا الغربية والولايات الأمريكية المتحدة لإطلاق حركات الإسلام الراديكالي، أمثال: الجماعة المتشددة والمتطرفة والمقاتلة واليمين الإسلامي والأصولية والإرهاب.

يمكن أن نفهم أن الراديكالية بمثابة حركة تغيير في العالم الإسلامي تعتبر متطرفة ومتشددة في تصرقاتها دون أي اعتبار بالعالم المجاور، وخاصة فيما يتعلق بالتغيير في النظام السياسي والحكومة والقوانين. وقد تجسدت مثل هذه الحركة في التاريخ الإسلامي القديم في حركة الخوارج التي حاربت الخليفة علي بن أبي طالب عدة مرات، وأقصت الحكومة الشرعية في تلك الفترة. وقد سجل التاريخ أن الخوارج قامت بالخيانة بسبب استيائهم من الخليفة علي بن أبي طالب الذي قبل التحكيم، وبسببه تعرض علي للهزيمة الدبلوماسية وتعرض لفقدان سلطته بكحم القانون.[٢]

إن جماعة الخوارج كما ذكره عمر بن عبد العزيز (ولد في عام ٦٨٢ هـ وتولى الحكم من عام ٧١٧هـ إلى عام ٧٢٠هـ) أكثر من مرة بأنهم فرقة تحاول البحث عن السعادة في الآخرة على الرغم من نضاله الذي قيم بسوء التفاهم. أو مثل ما ذكر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم الراديكاليون الذين يتوقعون بأنهم سيقومون بقتل علي بن أبي طالب.[٣] فيمكن أن ننسب الخوارج إلى الحركات الإسلامية، إلا أنها تدنس في حقيقة الأمر سمو الإسلام بسبب تحريفها للفهم السليم للإسلام بعد أن قاتم العلماء المتخصصون والمتمكنون في هذا المجال بتنظيمه وصياغته بصورة جيدة ومناسبة.

ويمكن إلقاء الضوء على الحركة الراديكالية في العصر الحديث في حركة الإخوان المسلمين في مصر. فقد تعرضت هذه الحركة في مسيرتها لصدمة كبيرة مع الحكومة المصرية التي أدت إلى ظهور خلاف داخل هذه الحركة. فقد انقسمت هذه الحركة إلى مجموعتين. مجموعة تتسم بالوسطية وترغب في أن تعيش في "سلام" مع الحكام، وكان على رأس هذه المجموعة حسن حديبي. ومجموعة أخرى تفضل مواجهة الحكام، وكان على رأس هذه المجموعة سيد قطب. إن حضور سيد قطب يجعله يقود هذه المجموعة الأخيرة إلى عملية التطرف بعد أن عرفت بوسطيتها تحت قيادة حسن البنا. وقد أثرت أفكار سيد قطب بشدة في نشأة فصائل ثورية أمثال تنظيم الجهاد، وجماعة التفكير والهجرة، والجماعة الإسلامية. ويمكن أن تتطور مثل هذه الحركة في إندونيسيا، بسبب قيام نسبة ضئيلة من الطلاب المتخرجين من المؤسسات التعليمية في الشرق الأوسط بتحويل أفكار الجماعة ولو بصورة بطيئة.

15

(نعيم قاسم، خطة حزب الله؛ أسرار إدارة لأنجح المنظمة الإسلامية في العالم، جاكرتا: أفق بريس، ٢٠٠٨، ص ٩.)

(1) https://id.wikipedia.org/wiki/Radikalisme

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة، العدد ٤، ص ٢٣٧.

(٣) رواه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣٥/٣) بسند مرسل، إلا أنه يملك شواهد من الأحاديث الأخرى.(انظر شرح هذا الحديث في الصحيحة، ٧٨٣، رقم ١٠٨٨.)

وفي فترة العشرينيات، وبعد سقوط السلطة العثمانية وقيام نظام الدولة العلمانية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، ظهرت حركة حزب التحرير التي أعلنها تقي الدين النبهاني. وقد وضع من خلال هذه الحركة آماله في إعادة بناء الخلافة الإسلامية من خلال تنظيم حركة سياسية عالمية. ومن البرامج التي تقوم بها هذه الحركة: تجديد القوانين بداية من تحريم الديمقراطية والوطنية والانتخابات وإلغاء حدود الدول وغيرها من الأمور التي اعتبرتها مخالفة للشريعة الإسلامية.

والحركة الأخرى التي تتجه نحو الراديكالية هي حركة حزب الله. وهي حركة تتميز بلواء الإسلام التي تأسست وتتطورت في لبنان في الستينيات. وقد نجحت هذه الحركة في الإعلان عن نفسها كحركة التحرير والعدالة، فضلا عن كونها حركة نضال ضد الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي لصالح الشعبين الفلسطيني واللبناني.[١] إن حضور حزب الله –والحركات الأخرى مثل الحماس وفتح في فلسطين– في خريطة الحركات العالمية يؤدي إلى صدمة داخل الدولة الإسرائيلية. وذلك بسبب تمكن الشعب اللبناني من الصد للهجمات المتوالية التي شنتها إسرائيل. وحضور حركة حزب الله تزداد أهمية بعد تحقيقها انتصارا حقيقيا في عام ٢٠٠٠، عندما تمكنت من إجبار الجنود الإسرائيليين من سحب قواتهم من أراضي لبنانية. وقد قامت حركة حزب الله على ثلاثة أعمدة تعتمد عليها في كفاحها ضد الدولة الصهيونية الإسرائيلية، وهي: الإيمان بالإسلام والجهاد وولاية الفقيه.[٢]

ثم ظهرت في منطقة جنوب شرق آسيا منظمات إسلامية متشددة باسم الجماعة الإسلامية وهي منظمة أنشأها عبد الله سُونْكار في ماليزيا في عام ١٩٩٤ أو عام ١٩٩٥. ويمكن قراءة حركة الجماعة الإسلامية من خلال نظرية المواجهة التي تتسم بخمس مواجهات، وهي: (١) المقاومة ضد الجهات التي تهدد وجودها. (٢) الكفاح من أجل تحقيق الأحلام التي تشمل مشكال الحياة بصفة عامة، مثل الأسرة والمؤسسات الأخرى. (٣) الكفاح في إطار القيم سواء كانت مجلوبة من التراث القديم أو من الصياغة الجديدة. (٤) الكفاح من خلال مقاومة الأعداء المعينين الذين ظهروا في صورة مجتمع أو نظام اجتماعي ديني منحرف. (٥) الكفاح باسم الرب أو من خلال أفكار أخرى.[٣]

إن منظمة الجماعة الإسلامية تختلف عن "الجماعة الإسلامية" التي نشأت في مصر. فقد ذكر بأن الجماعة الإسلامية التي تطورت في المنطقة الآسيوية صنفت ضمن المنظمات الإرهابية في جمعية الأمم المتحدة، في ٢٣ أكتوبر ٢٠٠٢م. وتملك الجماعة الإسلامية شبكات داعمة في كل من إندونيسيا وماليزيا وسنغفوره وجنوب الفلبين. وقد اتهمت الجماعة أيضا بقيامها بعقد اتصال مع المنظمات الإسلامية بتايلاند وبورما. وحتى الدولة الغنية بالنفط مثل بروناي دار السلام قد يكون موضع اهتمام لدى هذه الحركة باعتبارها مصدرا للدعم أو ملجأ للهروب. ونظرا لاتساع شبكة هذه الجماعة، فهناك نقطة اجتماع بين ميول الراديكالية باعتبارها حجة قوية لدفع نمو الإرهاب بصورة متنوعة أو كلية. فها هو الوجه المخيف لشبكة الجماعة الإسلامية التي تظهر في المقام الأول وجه الراديكالية.

(1) Naim Qassem, *Blueprint Hizbullah, Rahasia Manajemen Ormas Islam Tersukses di Dunia*, Jakarta: UFUK, 2008, h. 9.
(2) Naim Qassem, *Blueprint Hizbullah,* h. 60 dan seterusnya.
(3) Haedar Nashir, *Gerakan Islam Syariat: Reproduksi Salafiyyah Ideologis di Indonesia,* Jakarta: Psap, 2007.
(حيدر ناصر، حركة الشريعة الإسلامية، إعادة صناعة السلفية الإيدولوجية في إندونيسيا، جاكرتا: بسأف، ٢٠٠٧).

د. مستقبل الأصولية والراديكالية في إندونيسيا

وبعد الفحص لجينولوجيا الأصولية والراديكالية في العالم الإسلامي، سيقوم الباحث بتحليل مستقبلها في إندونيسيا (نوسانتارا) الذي يمكن تصنيفه من خلال الأنواع التالية:

الأول: هو حركة الأصولة التي نشأت في ظل التوترات والنزاعات من أجل الوصول إلى السلطة وحتى الصراعات الكائنة في الشرق الأوسط. إن ظهور مثل هذا النوع من الحركة يملك مستقبلا قويا ويتوقع أن يكون لها دعم قوي من العامة في المجتمع. إن مسألة المواجهة مع إسرائيل من أجل الدفاع عن الحقوق الإنسانية للشعب الفلسطيني هي بضاعة سياسية الأكثر جذبا ولفتا للأنظار. وذلك لأن المسألة الفلسطينية تملك قوة سيكولوجية لتوحيد الأمة، بالإضافة إلى مكانة بيت المقدس كمحور من المحاور المهمة في العالم الإسلامي.

الثاني: تكرار تجربة جماعة الإخوان المسلمين في مصر التي انقمست إلى فصيلتين؛ ذات توجه ثوري وذات توجه براغماتي، في التجربة الإندونيسية. فالثوب الجديد للتوجه الثوري في الحركة الراديكالية التي تمثلت في حركة دار الإسلام / جند الإسلام الإندونيسي (DI/TII) أو دولة الإسلام الإندونيسية (NII). فقد سجل التاريخ أن حضور دار الإسلام / جند الإسلام الإندونيسي كان بعد أن أعلنه س. م. كارتوسوويريو لأول مرة في عام ١٩٤٩م واتخذت منطقة تاسيكمالايا بجاوى الغربية أرضية لهذه الحركة. وظهرت حركة مماثلة في عام ١٩٥٢م في سولاويسي الجنوبية بقيادة قهار مذكَّر، ثم في أتشيه بقيادة أبو داود بوريه في عام ١٩٥٣م.[1] وفي الواقع، فشلت هذه الحركة في مواجهة مسحلة. وقد أدى هذا الفشل بدوره إلى انفصال جبهة أخرى داخل دار الإسلام / جند الإسلام الإندونيسي واختيار التوجه "البراغماتي" وتفضيل المقاومة بطريقة غير مباشرة من خلال إنشاء المنظمات الدعوية داخل الأحرام الجامعية التي تعرف بمجموعات الأسرة (Usrah) والمؤسسة الدعوية داخل الحرم الجامعي (LDK). وتتم عملية خلق الكوادر بتبنى النموذج الذي طبقته حركة الإخوان المسلمين في مصر. كما تقوم بترويج كتب حسن البنا ويوسف القرضاوي. وبسبب حصول القيادات في الجماعة على تعاطف من المملكة العربية السعودية (وقد احتضنت تلك القيادات باعتبارهم أعداء لأنظمة الحكومة الوطنية العلمانية)، حصلت المؤسسات الدعوية في الأحرام الجامعية على دعم مادي، ونجحت هذه المؤسسات في عملية التحول والتكيف مع الأوضاع وتمكنت بعد فترة الإصلاح في عام ١٩٩٨م من إعلان قيام حزب العدالة (PK). وأصبح الآن يحمل اسم حزب العدالة والرفاهية (PKS). ومن هنا، أصبح لجماعة الإخوان المسلمين ذات التوجه البراغماتي أو حركة الإخوان المسلمين الوسطية مستقبل باهر في إندونيسيا.

الثالث: حركة تتسم بالانغلاق وإثبات الحق لنفسها والتكفيرية وعدم الاعتراف بالتنوع والحث على القيام بأعمال العنف. والحركات التي تتسم بالعصبية والتكفيرية –كما صرحه الشيخ ناجح إبراهيم– تعتبر "إرهاب الفكر" وهو أشد خطورة من "إرهاب الحس". يقول: "إن إرهاب الفكر أشد تخويفا وتهديدا من إرهاب الحس". إن وجه الراديكالية لهذه الحركة في إندونيسيا يبدو واضحا إلى حد ما بسبب نشر آثارهم بصورة مفتوحة. وقد تطورت هذه الفصيلة وتحولت إلى الجماعة الإسلامية (JI) في يد عبد الله سونكار وأبي بكر باعشير، حتى تأسست ما يسمى بمجلس المجاهدين الإندونيسيين (MMI) في عام ٢٠٠٠م.

(1) Luqman bin Muhammad Ba'abduh, *Mereka Adalah Teroris: Bantahan terhadap Buku Aku Melawan Teroris karya Imam Samudra*, Malang: Pustaka Qaulan Sadida, 2005.
(لقمان بن محمد بن باعبده، هؤلاء إرهابيون: الرد على كتاب "أنا أحارب الإرهاب" لـ "إمام ساموردا"، مالانج: بوستاكا قولا سديدا، ٢٠٠٥).

الرابع: المجموعة الراديكالية المشهورة إلى حد ما في إندونيسيا، وهي جماعة حزب التحرير الإندونيسي (HTI) الذي يرفع فكرة الخلافة كحركة إسلامية ذات نزعة تقليدية. وعلى الرغم من عدم اتضاح اتجاهاته – إلى أن جاء الشيخ النبهاني إلى إندونيسيا في عام ١٩٧٢م[١]– إلا أن هذا الحركة تواصل تحقيق حلم الوحدة الإسلامية من أجل إعادة سيادة الإسلام التي هيمنت القرون الوسطى من خلال إقامة الخلافة الإسلامية. وقد رفع حركة حزب التحرير –بما في ذلك حزب التحرير الإندونيسي– قضيتين أساستين، هما: الخلافة الإسلامية والشريعة الإسلامية، تجسيدا للأنظمة التي تؤمن بها وتفهمها وتطبقها في الحياة. أما حركة حزب الله اللبنانية التي انتمت إلى الحركات السياسية في إيران، فلا تشير إلى من ينتمي إليها في إندونيسيا إشارة دالة. ذلك لأن حركة حزب الله اللبنانية التي تتلقي دعما من القوى الشيعية في إيران، التي تمثل منافسة شديدة للحركات الأخرى في إندونيسيا التي تتلقي دعما آخر بدورها من قوى الإيدولوجيا السنية، مثل جبهة الدفاع عن الإسلام (FPI) والوهابية وغيرهما.

الخاتمة

إن الأوضاع السياسية والاقتصادية في بعض دول العالم الإسلامي –بما في ذلك إندونيسيا– التي لم تظهر أي ظروف دينامية من فترة لأخرى، تترك علامة استفهام كبيرة حول دقة إيدولوجية لهذه الحركة في محاولتها لتحقيق العدالة والرفاهية في المجتمع. هذا الواقع سيفتح مساحة كبيرة لحرية التحرك لنمو حركة الأصولية والراديكالية وتطورهما في إندونيسيا. إن الحقيقة حول الدولة التي لم تنجح حتى الآن في تحقيق العدالة والرفاهية أصبحت عاملا مهيمنا للمجتمع في للبحث عن بديل لمبدأ وإيدولوجيا التنمية التي يعتقدها قادرة على تحقيق العدالة والرفاهية. فانطلاقا من هذه الحقيقة، يجب أن يكون لنا موقف حكيم تجاه ظروفهم وتجاه الحركات الراديكالية بصفة خاصة، حيث لا ينبغي أن تكون لدينا مواقف مسبقة ضدها. ولكن يجب علينا أن ننظر إلى تلك الحركات في إطار وضع إندونيسيا الغنية بالتقاليد والثقافات المتعددة. والله أعلم.

المراجع

أ. باللغة العربية:

محمد سعيد العشماوي، الإسلام السياسي، القاهرة: سينا للنشر، ١٩٨٧.

حسن حنفي ومحمد عابد الجابري، حوار المشرق والمغرب، بيروت: المؤسسة العربية، ١٩٩٠.

ب. باللغة الإنجليزية:

Fazlur Rahman, "Root of Islamic Neo-Fundamentalisme," dalam Philip H. Stoddard, David C. Cuthell dan Margareth W. Sullivan, eds, *Change and the Muslim World* (New York: Syracuse University Press, 1981

Gibb, H.A.R, and J.H. Kramers, *Shorter Encyclopedia of Islam*, Leiden: E.J. Brill, 1974

Ismail Rajie Al-Faruqi, *Islamic Renaissance in Contemporary Societies*, 1978

Philip H. Stoddard, David C. Cuthell dan Margareth W. Sullivan, eds, *Change and the Muslim World,* New York: Syracuse University Press, 1981

١ Abegebril, Maftuh A. dkk., *Negara Tuhan: The Thematic Ensyclopedia*, Jakarta: SR-Ins Publishing, 2004, h. 694 (مفتوح أبو جبريل وزملاؤه، دولة الإله، القاموس الموضوعي، جاركتا، س.ر. إنس فابليسنج، ٢٠٠٤، ص ٦٩٤).